واشتهر كتابه روض الطالب في الفقه وكان يبحث فيه بتحريض مستمر من والده الذي لايسره أن يقول الشعر ويعرف به • ومع ذلك فان ابن المقري استمر في نظم الشعر ، ولم ينفع فيه تحريض والده وأصبح شاعرا بين الناس يقصد الملوك لالقاء قصائده فيلقى آذاناً صاغية • وربما ترك الفقه أثره الكبير على شعره ، فأنت تلمس آثار متون الفقه على نظمه في هذه الابيات وغيرها :

الحمد لله حمداً ليس يحصيه هذا الزمان الذي كنا نرجيه

وقوله :

وان قتلتني أهدر الشرع مهجتي لأني قد أقررت أني لها عبد

وقوله :

دماء العاشقين لهم (جبار) بلا قود تطل ولا ديات

وربما استعمل عبارات الصوفية والمتكلمين فقال :

همم أتت « بخوارق العادات » وبكل معجزة من الفتكات

وقوله :

لك في كل يوم في المكارم (بدعة) لا تعتدي في فعلها الايام

الى غير ذلك • ومن أثر الفقه والتدين في شعره أنه لايذكر في شعره ماهو محرم في الشريعة فهو لايذكر الخمر ولا يسرف في المجون كالغزل بالغلمان والتشبيب المحرم حتى إنه ترك الغزل العادي في أواخر أيامه فانعدم أو كاد من القصائد التي مدح بها الملك المنصور عبد الله بن أحمد وما بعده بل دخل الفقه الى شعر المقري من زاوية فنية أخرى ، فأنت تحس طابع التقرير في كثير من قصائده التي يصف فيها الاحداث والوقائع والامثلة على ذلك كثيرة منها قوله يصف معركة:

جرد « سنجرا » أمس في أمر عنى والله جرده لأمر ثان
وافى مغيرا ليس يعلم ما الذي وافى له حتى التقى الجمعان